العلو للعلي الغفار ﷻ

في إيضاح صحيح الأخبار وسقيمها

للإمام الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي
المتوفى سنة ٧٤٨ هـ

اعتنى به
أبو محمد أشرف بن عبد المقصود

مكتبة أضواء السلف

الطبعة الأولى

١٤١٦هـ - ١٩٩٥م

مكتبة أضواء السلف - الرياض - النسيم - أول شارع الأربعين التجاري بجوار بنده .

ت: ٢٣٢١٠٤٥ - ص ب ٩١٦٦٧ (لصاحبها علي الحربي)

الموزعون المعتمدون لمنشوراتنا

* المملكة العربية السعودية: مؤسسة الجريسي.
* قطر: مكتبة ابن القيم - ت ٨٦٣٥٣٣.
* الكويت: دار إيلاف - ت ٤٧٧٧٥٥٩/٨.
* مصر: دار السلام - القاهرة - ت ٢٧٤١٥٧٨.
* باقي الدول: دار ابن حزم - بيروت - ت ٨٣١٣٣١.

أحاديث المعراج(*)

○ ومن عقد أئمة السنة السلف والخلف : أن نبينا ﷺ عرج به إلى السموات العلى عند سدرة المنتهى ، فكان منه قاب قوسين أو أدنى ، وفرض الله حينئذ عليه الصلاة ، فنزل ومر على موسى فأخبره فقال : « إني قد خبرت الناس قبلك إن أمتك لا تطيق خمسين صلاة فارجع إلى ربك فسله التخفيف » .

٢٤٦- **وأحاديث** المعراج تقدم بعضها وهي طويلة مشهورة ، جمعها الحافظ عبد الغني ، رأيتها في « جزأين » له ، فلو كان معراجه منامًا ، ورُقِيُّه إلى عند سدرة المنتهى في عالم السنة وغلبة الفكر ، كوقائع العارفين ، لما كان للمصطفى صلوات الله عليه في ذلك كبير مزية على كثير من صالحي أمته .

٢٤٧- ولما قرر الحق معراجه ونوَّه بذكره بأنه يقظة عيانًا بقوله تعالى : ﴿ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴾ [النجم : ١٦ ، ١٧] قال حبر هذه الأمة ابن عباس : « هي رؤيا عين رآها رسول الله ﷺ » .

○ ○ ○ ○

(*) العنوان من عندنا للإيضاح .

فصل

● **في رؤية النبي ﷺ ربه ليلتئذ اختلاف :**

* فذهب جماعة من السلف إلى أنه رأى ربه عز وجل .

* وذهب آخرون كأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وغيرها إلى أنه لم يره بعد

* وذهب طائفة إلى السكوت والوقف .

* وقال قوم : رآه بعين قلبه .

٢٤٨ـ **وقد** ساق ابن خزيمة حديث أبي ذر : « قلت : يا رسول الله هل رأيت ربك ؟ فقال : نور أنى أراه ؟ » وعد ابن خزيمة هذا منكرًا .

٢٤٩ـ ثم **قال** : والذي عندي في هذا ما حدثنا بندار حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن عبد الله بن شقيق قال : قلت لأبي ذر : لو رأيت رسول الله ﷺ لسألته . قال : عن أي شيء تسأله ؟ قال كنت أسأله : هل رأيت ربك ؟ قال أبو ذر : قد سألته فقال : « رأيت نورًا » .

قال ابن خزيمة : فعلى هذا يكون معنى قوله : « أنى أراه » أين أراه ، وكيف أراه ، وإنما أرى نورًا .

○ قلت : هذا بعينه ينفي الرؤية حيث يقرر : إنما أرى نورًا . قال ابن خزيمة فعائشة نفت ومن أثبت معه زيادة علم .

٢٥٠ـ **ونقل** المروذي عن أبي عبد[1] الله وسأله : بم تدفع قول عائشة ؟ قال : يقول رسول الله ﷺ : « رأيت ربي » .

٢٥١ـ **وقال** أحمد في « مسنده » حدثنا أسود حدثنا حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ : « رأيت ربي

(١) في الهندية : « أبي عبيد » والتصويب من السلفية .

عز وجل » .

○ **إسناده قوي .**

٢٥٢ـ **وقال** حجاج بن محمد عن ابن جريج أخبرني عطاء أنه سمع ابن عباس يقول « رأى محمد ربه عز وجل مرتين » .

٢٥٣ـ **قال** يحيى بن سعيد الأموي حدثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن ابن عباس : ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾ [النجم : ١٣] قال : « دنا ربه عز وجل » .

٢٥٤ـ **قال** يحيى بن كثير العنبري حدثنا سلم بن جعفر عن الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس قال : « رأى محمد ﷺ ربه عز وجل . فقلت أليس يقول الله عز وجل ﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ ﴾ [الأنعام : ١٠٣] . قال : ويحك ! إذا جاء بنوره الذي هو نوره » . قال : وقال : « رأى محمد ربه عز وجل مرتين » .

○ أخرجه الترمذي .

٢٥٥ـ **أخبرنا** أحمد بن سلامة كتابة عن أبي المكارم اللبان أنبأنا أبو علي أنبأنا أبو نعيم حدثنا ابن خلاد حدثنا الكديمي حدثنا يحيى بن كثير حدثنا سلم نحوه .

٢٥٦ـ وبه حدثنا الكديمي حدثنا يزيد بن أبي حكيم حدثنا الحكم عن عكرمة عن ابن عباس قال : رأى محمد ربه فقلت لابن عباس أليس يقول الله عز وجل ﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ ﴾ [الأنعام : ١٠٣] قال : اسكت لا أم لك ، إنما ذلك إذا تجلى بنوره لم يقم لنوره شئ » .

○ أخرجه النسائي عن يزيد بن سنان عن يزيد بن أبي حكيم مختصرًا .

٢٥٧- **حديث** أبي صالح كاتب الليث حدثني معاوية بن صالح عن سليم بن عامر أن أبا أمامة حدثه قال : « خرج علينا رسول الله ﷺ بعد صلاة الصبح فقال : إني رأيت رؤيا هي حق فاعقلوها ، أتاني رجل فأخذ بيدي فاستتبعني حتى أتى جبلا وعرًا فقال لي : ارقه . قلت : لا أستطيع . فقال إني سأسهله لك فجعلت كلما رفعت قدمي وضعتها على درجة حتى استوينا على سواء الجبل ، فانطلقنا فإذا نحن برجال ونساء مشققة أشداقهم قلت : ما هؤلاء ؟ قال : هؤلاء يقولون ما لا يفعلون .. » فذكر خبرًا طويلًا يقول فيه : « ثم رفعت رأسي فإذا ثلاثة نفر تحت العرش . قلت : ما هؤلاء ؟ قال : أبوك إبراهيم وموسى وعيسى وهم ينتظرونك » .

○ **إسناده جيد** ، رواه أبو إسماعيل الترمذي عن كاتب الليث ، وهو ملي بمعرفته إن شاء الله .

٢٥٨- **أخبرنا** يوسف بن أبي نصر وعبد الله بن توأم وابنه المنجاء وطائفة قالوا أخبرنا الحسين بن أبي بكر أنبأنا أبو الوقت أنبأنا أبو الحسن المظفري أنبأنا ابن حموية أنبأنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن إسماعيل قال حجاج حدثنا همام حدثنا قتادة عن أنس أن النبي ﷺ قال : « يحبس المؤمنون يوم القيامة حتى يهموا بذلك فيقولون لو استشفعنا إلى ربنا عز وجل فيريحنا من مكاننا ، فيأتون آدم عليه السلام .. » وذكر الحديث .

قال : « فيأتوني فأستأذن على ربي عز وجل في داره ، فإذا رأيته وقعت ساجدًا .. » .

٢٥٩- **حديث** الليث عن ابن الهاد عن عمرو عن أنس سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إني لأول الناس تنشق الأرض عن جمجمتي يوم

القيامة ولا فخر وآتي باب الجنة فآخذ حلقته[1] فيقول : من هذا ؟ فأقول : أنا محمد ، فيفتحون لي فأدخل فأجد الجبار مستقبلي فأسجد له » .

٢٦٠- **حديث** أبي حيان التيمي عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال أتي رسول الله ﷺ بلحم ، فرفع إليه الذراع وكانت تعجبه فنهس منها ثم قال : أنا سيد الناس يوم القيامة .. » وذكر الحديث إلى أن قال : « فأنطلق فآتي تحت العرش فأقع ساجدًا لربي ، ثم يقال : يا محمد ارفع رأسك ، سل تعطه ، واشفع تشفع ، فأرفع رأسي فأقول : أمتي يا رب أمتي ، فيقال : يا محمد أدخل من أمتك من لا حساب عليهم من الباب الأيمن من أبواب الجنة ، وهم شركاء الناس في الأبواب .. » الحديثَ .

٢٦١- ومما يدلُّ على أن الباري تبارك وتعالى عال على الأشياء فوق عرشه المجيد غير حال في الأمكنة ، قوله تعالى : ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾ [البقرة : ٢٥٥] .

٢٦٢- وقال ﴿ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾ [سبأ : ٢٣] .

٢٦٣- وقال ﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴾ [الرعد : ٩] .

٢٦٤- وقال ﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ [الأعلى : ١] .

٢٦٥- وقد أمرنا نبينا ﷺ أن نقول إذا سجدنا : « سبحان ربي الأعلى »

٢٦٦- وقال تعالى في وصف الشهداء ﴿ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾ [آل عمران : ١٦٩] .

٢٦٧- وقالت امرأة فرعون : ﴿ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ ﴾ [التحريم : ١١] .

---

(١) في الهندية : « حلقة » والتصويب من السلفية .